171131 ـ حديث أبي هريرة في الرايات السود لا يصح

السؤال

ما مدى صحة الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء) رواه الترمذي . فإذا كان الحديث صحيحا فأين خراسان ؟ جزاكم الله خيرا .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحديث الوارد في السؤال يرويه الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ)
رواه نعيم بن حماد في " الفتن " (1/213)، وأحمد في " المسند " (14/383)، والترمذي في " السنن " (2269)، والطبراني في " المعجم الأوسط " (4/31)، والبيهقي في " دلائل النبوة " (6/516)، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (32/281)
جميعهم من طريق رِشدين بن سعد ، عن يونس ، عن ابن شهاب الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن أبي هريرة به مرفوعا .
قال الطبراني رحمه الله :
" لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا يونس ، تفرد به رِشدين " انتهى.
وقال البيهقي رحمه الله :
" تفرد به رشدين بن سعد , عن يونس بن يزيد " انتهى.
ورشدين هذا سبب ضعف الحديث ونكارته ، فقد ضعفه أحمد بن حنبل ، وقال يحيى بن معين : لا يكتب حديثه ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وفيه غفلة ، ويحدث بالمناكير عن الثقات ، ضعيف الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال أبو داود : ضعيف الحديث ، وقال ابن عدي : عامة أحاديثه ما أقل فيها ما يتابعه أحد عليه ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : غلبت المناكير في أخباره . انظر " تهذيب التهذيب " (3/278)

فالخلاصة أن الحديث ضعيف جدا ولا يصح ، بسبب تفرد رشدين بن سعد به ، ولذلك لم يقبله العلماء .
فقال الترمذي :
" غريب " انتهى. وهي عبارة تعني ضعف الحديث عنده .
وقال البيهقي :
" يروى قريب من هذا اللفظ عن كعب الأحبار , ولعله أشبه " انتهى.

بل لما ساق الحافظ ابن كثير مجموعة من الأحاديث التي فيها ذكر الرايات السود ، قال :

" هذا كله تفريع على صحة هذه الأحاديث ، وإلا فلا يخلو سند منها عن كلام " انتهى من " البداية والنهاية " (6/248)

وضعف الحديث الحافظ ابن حجر في " القول المسدد " (42)، والشيخ الألباني في " السلسلة الضعيفة " (رقم/4825)، والشيخ أحمد شاكر في تحقيقه " مسند أحمد " (16/316)

وقال محققو مسند أحمد طبعة مؤسسة الرسالة :

" إسناده ضعيف جدا " انتهى.

بل قالوا أيضا :

" ولا يصح في هذا الباب شيء ، وكل ما فيه أخبار ضعيفة موقوفة " انتهى.

وكذلك قال فضيلة الشيخ الدكتور حاتم الشريف :

" لم يصح في الرايات السود حديث مرفوع ، ولا حديث موقوف على الصحابة رضي الله عنهم " انتهى من دراسة حديثية نشرت أول مرة في موقع " الإسلام اليوم "، ثم نشرت في " ملتقى أهل الحديث ".

ومن أراد التوسع في تخريج الأحاديث الواردة في هذا الموضوع فليرجع إلى تلك الدراسة .

وعلى كل حال فقد قال الحافظ ابن كثير رحمه الله – على فرض تصحيح الحديث ـ :

" هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية في سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، بل هي رايات سود أخرى تأتي صحبة المهدي " انتهى من " البداية والنهاية " (19/62) طبعة هجر .

وللعلم أيضا فإن " خراسان " بلاد واسعة تشكل الشمال الشرقي في إيران ، وتمتد بين جرجان وطبرستان من جهة ، وبين ما وراء النهر من جهة أخرى ، وكان يتبعها من الناحية السياسية بلاد ما وراء النهر وسجستان (أفغانستان الحالية)، والإقليم الذي يعرف الآن باسم خراسان يضم أقل من نصف خراسان القديمة ، أما بقية الإقليم فتابع لأفغانستان " انتهى من " تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير " (1/471 ترقيم الشاملة)

والله أعلم